اليهودي» شكلت فرصة لاعادة احياء مشروع المبادرة الاوروبية، وتحول هذا بدوره الى جزء من مخاوف المرشحين الاميركيين وانتقاداتهم المتبادلة حول احتمال فقدان الولايات المتحدة المبادرة في شأن هذه القضية. فإزاء شعور اوروبي غربي بأن هناك فجوة سببتها انتخابات الرئاسة الاميركية في دائرة الاهتمام بايجاد حل - يصون المصالح الغربية - في الشرق الاوسط، هناك شعور اميركي بضرورة التأكيد على ان الولايات المتحدة هي وحدها التي تملك نتائج هذا الحل التي تتمثل في علاقاتها مع طرفي الصراع وفي اعتماد احد الطرفين (اسرائيل) اعتماداً شبه كلي على الولايات المتحدة، اقتصاديا وتسليحياً ودبلوماسيا كذلك، علما ان هذه العوامل كلها تسير باتجاه تفسير تأثيرات انتخابات الرئاسة الاميركية على تناول مسألة الشرق الاوسط. ولكن تطورات الاسابيع الاخيرة كشفت عن محاولة من جانب اطراف «كامب ديفيد» الشرق اوسطية (القاهرة وتل ابيب) للتأثير في نتيجة انتخابات الرئاسة الاميركية، وبتعبير ادق، كشفت عن استخدام الادارة الاميركية الحالية، التي تمثل مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة، لاستخدام شريكيها في «كامب ديفيد» استخداما مباشرا لدعم فرصتها الانتخابية.

ففي بداية الاسبوع الاول من شهر ايلول (سبتمبر) المنقضي، حدث نجاح فجائي لفكرة احياء محادثات الحكم الذاتي؛ اذ اعلن سول لينوفيتش، المبعوث الخاص للرئيس الاميركي كارتر، في ١٩٨٠/٩/٣ في القاهرة، ان مصر واسرائيل وافقتا على ضرورة استئناف مفاوضات الحكم الذاتي في موعد يتحدد بين الاطراف الثلاثة: مصر واسرائيل والولايات المتحدة، وقال انه ستجري مشاورات بين الدول الثلاث للاتفاق على موعد ومكان لقاء قمة ثلاثي يتم التحضير له ويضم السادات وكارتر وبيغن.

في اليوم نفسه، اعلن كارتر في مدينة «اندبندس» بولاية ميسوري - وضمن حملته الانتخابية - ان القمة الثلاثية قد تعقد هذا العام. وفهم المراقبون انه يعني انها ستعقد في اعقاب انتخابات الرئاسة التي يحل موعدها في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. واضاف كارتر ان عملية السلام لا تزال قائمة.

وقد اثارت هذه التصريحات المفاجئة سلسلة من التساؤلات لانها جاءت بعد رفض «قاطع» للسادات لاستئناف مفاوضات الحكم الذاتي مع اسرائيل بسبب موقفها من القدس واعلانها «عاصمة موحدة ابدية» لها. كما جاءت بعد رفض مماثل من جانب بيغن لفكرة حضور مؤتمر قمة ثلاثي مع السادات وكارتر. وقد ذكرت وكالات الانباء ان «غموضا اكتنف ما قد يكون هناك من اسباب حدت بالرئيس المصري السادات الى الموافقة على استئناف المحادثات مع اسرائيل»، بعد ان كان قد اعلن، قبل شهر تقريبا، ان مصر لن تستأنف المحادثات الا اذا عدلت اسرائيل عن قرارها بخصوص ضم القدس الشرقية واعلان القدس بأكملها عاصمة موحدة لها.

ولكن في اعقاب قرار استئناف المفاوضات مباشرة كتبت صحيفة «واشنطن بوست»، الواسعة الاطلاع، تحليلا اخباريا(٩/٥) قالت فيه: «ان نجاح الرئيس كارتر الظاهري في احياء مفاوضات الحكم الذاتي الفلسطيني المجمدة قد يكون اقل اهمية بالمقاييس الدبلوماسية منه بمقاييس السياسات الداخلية الاميركية كجزء من محاولته كسب الانتخابات».

واضافت الصحيفة ان هذه هي الدلالة المباشرة لاعلان الاتفاق على استئناف المفاوضات بين مصر واسرائيل، وان ما يدل على تأكيد اهميتها لحملة كارتر الانتخابية اسراعه الى ابلاغ اجتماع لزعماء عماليين في البيت الابيض «التزام الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن التزاما عميقا بعملية كامب ديفيد للسلام».

غير ان الصحيفة لم توضح ما اذا كان مبعوث كارتر الخاص للشرق الاوسط لينوفيتش، قد اقنع السادات وبيغن، بطريقة مباشرة، بأن يمدا يد المساعدة الانتخابية للرئيس كارتر لكنها قالت ان توقيت موافقتهما على استئناف المفاوضات وعلى عقد قمة ثلاثية بعد انتخابات الرئاسة الاميركية «ما كان يمكن ان يتم في وقت افضل من هذا بالنسبة لكارتر».